وقف
الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf
مكتبة
الجامع الكبير صنعاء

٤٧٢

الجزء الثاني من كتاب الكشاف

عن غوامض حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

تأليف العلامة الإمام حجة العرب فخر الإسلام

جار الله قدوة الأنام أبي القاسم محمود بن عمر

الزمخشري قدس الله روحه ونور ضريحه

هذا تمام الجزء الثاني من الجوارم بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والكل للعلامة العالم الذي ٥ جمع أشتات العلوم إلى الأدب ومن طالع المفصل من المدا الأعلى إلى ذيل العقب
فالجوارم الذي أبان أهلها ٥ عمله النوا أن ذيل من العجب وسمنا أدرك في كل الله حوام علم شحها العجم والعرب
وصنف نشر سوره الأنعام في الكشاف عبد الله بن عباس بن الحسين بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله ونسب إلى ذلك مولده في [illegible]
ومن ذرية عباس بن نوح وينتهي نسبه إلى عبد الله بن عباس بن الحسين من طرائفه [illegible]
[illegible] كل العمى عن البالي وخاجته ٥ ما فاته [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ۞ ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون ۞ هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون ۞
وهو الله في السموات

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر برحمتك واعن بالرحيم سبق

الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية وعن ابن عباس نزلت
عشر آيات **جعل** بمعنى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى اوجد واذا كان بمعنى صير
الظلمات والنور الى مفعول ان اذا كان بمعنى صير كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين كانه
من شيء او تصيير شيء شيئا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها
الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار وجعلنا لم اوذا احد
اجعل الالهة الها واحدا ۞ **فان قلت** لم افرد النور قلت لقصده الى الجنس
والدلالة على ان اجناسها اولى من الظلمات كثيرة لانه ما جعل من اجناس الاجرام الا واحدا
وظلمة من الظلمة بخلاف النور فانه جنس واحد وهو النار ۞ **فان قلت** علام
عطف قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ۞ قلت اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق
بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويشركون
على قوله خلق السموات على معنى انه ما خلق خلقا مما لا يقدر عليه احد سواه ثم يعدلون
ما لا يقدر على شيء منه **فان قلت** فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح
آيات قدرته وكذلك هم ايضا يمترون فيه بعد ما شاهدوا مجيئهم وميتهم وباعثهم
قضى اجلا اجل الموت **واجل مسمى عنده** اجل القيمة وقيل الاجل الاول ما بين ان خلق
الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم والثاني الموت ۞ **فان قلت**
المبتدأ النكرة اذا كان خبره ظرفا وجب تقديمه فلم جاز تقديمه في قوله واجل مسمى ۞ **فان قلت**
قلت لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة كقوله ولعبد مؤمن خير من مشرك ۞ **فان قلت**
الكلام المشار ان يقال عندي ثوب جيد ولي عبد لئيم وما اشبه ذلك فما اوجب التقديم
قلت اوجبه المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى به هذا المعنى وجب
التقديم **وهو الله في السموات** متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله

وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ۞ وما تاتيهم من اية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ۞ فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون ۞ الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري

وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله او هو المعروف بالالهية او المتوحد بالالهية فيهما او
هو الذي تقال الله فيهما لا تشرك به في هذا الاسم ويجوز ان يكون الله في السموات خبرا بعد خبر
وان يكون الله وانه في السموات والارض في معنى انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه شيء منه كان
الله فيهما ۞ **فان قلت** كيف موقع قوله يعلم سركم وجهركم ۞ قلت ان
كان المتوحد بالالهية كان تقرير الله الذي استقر في علمه السر والعلانية او جحده ولذلك
جعلت في السموات خبرا بعد خبر وان كان هو كلام مبتدأ معنى هو يعلم سركم وجهركم
خبر ثالث ۞ **ويعلم ما تكسبون** من الخير والشر ويثيب عليه ويعاقب
عليه وهو وعيد من امات ربهم للمعرض ۞ يعني وما يظهر لهم قط دليل من الادلة التي
دعا اليها الا اعرضوا ولم يستدلوا ولم يعتبروا **الا كانوا عنه معرضين**
يعرضون للنظر لا يلتفتون اليه ولا يرفعون به راسا لقلة خوفهم وتدبرهم للعواقب
فقد كذبوا امر دوعا كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين عن
النظر فقد كذبوا اعظم اية واكبرها ۞ **وهو الحق لما جاءهم** يعني القرآن
الذي تحدوا به عاينا لعجزهم في الفصاحة وتحداهم عنه ۞ **فسوف ياتيهم انباء**
الشيء الذي كانوا به يستهزءون وهو القرآن اي اخباره واحواله يعني
يعلمون باي شيء استهزءوا وسيظهر لهم انه لم يكن موضع استهزاء وذلك عند ارسال
العذاب عليهم في الدنيا او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وعلو كلمته ۞ **ما لم نمكن**
الارض جعل له مكانا ووجوه ارض له ومنه قوله انا مكناه في الارض وله نمكن لهم في الارض
وانما لم نمكنه في الارض فاثبتنه فيها ومنه قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه والتقارب
المعنيين جمع بينهما في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم والمعنى لم نعط اهل مكة مثل ما
اعطينا عادا وثمود من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب
الدنيا ۞ والسماء المظلة لان المنزل منها الى السحاب او السحاب او المطر والمدرار
المغزار ۞ **فان قلت** اي فائدة في ذكر ايشاء قرن اخرين بعدهم ۞ قلت الدلالة
على انه لا يبالي ان يهلك قرنا ويخترع بلادهم بانه قادر على ان ينشئ مكانهم اخرين بعدهم
بلادهم لنزله ولا يخاف عصاهم ۞ **كتابا** مكتوبا في **قرطاس** في ورق ليلمسوه بايديهم لئلا يقدر
بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا ولا يتهيأ لهم عليه ۞ **لقالوا ان هذا الا سحر مبين**

من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه
قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا ۞ قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ۞

لذي تخفف النون ولذي يسلون لسكون الدال ولكن النون كقولهم في عضد عضد ۞ وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي موسى استحيى فقال ألا رحمه الله علينا وعلى أخي موسى لولا
مصاحبته لأبصر أعجب الأعاجيب أهل قرية هي أنطاكية وقيل أيلة وهي الغدر أرض الله عز وجل
من السماء أن يصبوهما أي يضيفوهما فقال أبو عبيدة أراد أكارا له ضيفا وجمعه مآل الله من
صاف السهم عن الغرض وبطن زاره من الإزار وضيفه أنزله وجعله ضيفه ۞ وعن النبي صلى الله
عليه وسلم كانوا أهل قرية لئاما وقيل شر القرى التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه
يريد أن نقض استعيرت الإرادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك ۞ قال
الراعي ۞ في نمر فلقت هامتها فلق القرو ترى الأرض تميد ۞ وقال
يريد الريح صدر الحي نزا ويعول عن ماني عقل ۞ وقال حسان إن دهرا يلف شملي
بجمل لزمان بهم لأحسان ۞ وسمعت يقول عزم الرجل أن يطحن وطلب أن يطحن إذا كان النزل
والطحن والشكاية والصدق والكذب والشكوى والتمرد ولهما آباء العرة والطواعية وعبر
ذلك مستعارة الجماد لما لا يعقل مجاز الإرادة ۞ قال أراد الأشاع للطحن الحق
تقول شيء للنواة طحني ۞ لا يطحن الدهر حتى يطحن العود ۞ وشكا إلى بعيره وجهه
إن بك طحني صادقا وهو صادقي ۞ ولما سلك عن شيء العضب ۞ ترزمار لو عنه بلغ
ولعصفهم ۞ يلوي على الجفان أعناقه هم إذا أنفاد الهم مردا ۞ ومن أبيات الحماسة ۞
أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورها ۞ فالنا أساطا بعيس ۞ ولقد
علم أن بعض المجوس لكلام الله حتى لا يعلم كان جعل الضمير للحضر لئن كان فيه من أوه الجهل
وسقم الفهم إذا أعلى الكلام طبقة أدناه منزلة فجعل ليرده إلى ما عنده أصح وأفصح وعنده
أن ما كان من المجان كان أدخل في الإعجاز وأنقص إذا أشرع سقوطه من انتقاض الطاير
وهو مطاوع قضضته ودل الفعل من النقض كاجر من أجره ۞ وفي أن نقض من النقض وأن ينقاض
من انقاضت السن إذا انشقت طولا ۞ قال ذو الرمة ۞ منقاض ومنكتب ۞
ما الصاري عن محمد فأقامه قيل أقامه بيده وقيل مسحه مسحا فقام واستوى وقيل أقامه لعمود عمده به وقيل نقضه
وساه وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع كانت الجدار حال اضطراب وافتقار إلى المطعم
وقد أتتهما الحاجة إلى أخذ الكسب الذي هو المسلم ولم يجدا مؤاسيا فلما أقام الجدار لم يبق له
عليه السلام لما رأى من الحرمان ومساس الحاجة أن قال لو أخذت عليه أجرا وطلبت على عملك
جعلا حتى نتعيش به ونستدفع به الضرورة ۞ وفي تخذت والتاء في لتخذ أصل كما في تبع
والخذ افتعل منه كاتبع من تبع وليس من الأخذ وشيء ۞ فإن قلت هذا إشارة إلى ما ذا قلت
ونصوره فراق بينهما عند حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني

أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ۞
وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ۞ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة وأقرب رحما ۞ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة

وأضافوه

أعيبها

الأضاف
نقاص

البعد

وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما

واسأل الله وجعله سببا أو أخبرته عنه كما تقول هذا أخوك فلا تلومه هذا إشارة إلى عشر
الآخر ومحمد أن يكون إشارة إلى السؤال الثالث أي هذا الاعتراض سبب الفراق ولم أصل
هذا فراق بيني وبينك وقد قرأ ابن أبي عبلة رضي الله عنه فاخضب المصدر إلى الظرف
كما يضاف إلى المفعول به ۞ لمساكين قيل كانت العشرة أخوة خمسة منهم زمنى وخمسة
يعملون في البحر ولهم أمامهم كقوله ومن ورائهم برزخ وقيل خلفهم وكان طريقهم في وجوههم
عليه وما كان عندهم خبره ۞ فاعلم الله حسنة الخضر ومن جنبي ۞ فإن قلت قوله فأردت
أن أعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلم قدم عليه قلت
البيت به الناجر وإنما قدم للعناية وليس خوف الغصب ليس هو السبب ولكن مع كونها
فكان معرفة قوله تولد بدطني مقيم ۞ وقيل في قراءة أبي وعبد الله رضي الله عنهما كل سفينة
صالحة ۞ وقرئ الحسنى رضي الله عنه فكان أبواه مؤمنين على أن كان فيه ضمير الشأن ۞

فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا

الخشية أن يخشى الوالدين
المؤمنين طغيانا عليهما وكفرا بنعمتهما لعقوقه وتوضعه وتجبر بما شر أولاد وقرن بالطغيان
ولفرة فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر أو أن يتعديهما ويضلهما ضلالة فيرتد إليه
ويطغيا ويدخلا الإيمان وإنما خشي الخضر ذلك لأن الله عز وجل علمه بحاله وأطلعه
سر أمره وأمره إياه بقتله كما خشي لهم لمفسدة عرفها في حروبه وفي قراءة أبي رضي الله عنه خاف
ربك وأطيعي قدره ربك كراهة مخافة شؤم عاقبة الأمر لعبرة ومعنى أن يكون قوله فخشينا
حكاية لقول الله عز وجل أو ذكر هنا كقوله ۞ لأهب لك ۞ وفي شد الياء للتشديد والزكاة
الطهارة والنماء والذنوب والرحم الرحمة والعطف وفي أنه ولدت لها جارية ثم ولدت جهاني مولدت
نبيا هدى الله على يديه أمة من الأمم وقيل ولدت سبعين نبيا وقيل أبدلهما أنبياء مثلهما وقيل أسماء الغلام
أشرم وصرم والغلام المقتول اسمه الحسن ۞ واختلف الكنز فقيل مال مدفون من ذهب
وفضة ۞ وقيل لوح من ذهب وفضة ۞ وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب
كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ۞ لا إله إلا الله
محمد رسول الله ۞ وقيل صحف فيها علم والطب ۞ لا طلاقة له مال ۞ وعن علي رضي الله عنه أجل الذي
لمن قبلنا وحرم علينا وحرمت النعمة عليهم وأحلت لنا إرادة قوله تعالى والذين يكنزون الآية وكان
أبوهما صالحا أعدا بصلاح أبيهما وحفظ حقهما ۞ وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه كان
من العلامين وبين الباب التي حفظ فيه سبعة آباء ۞ وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال لبعض

الحسن

أو حفظ

رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا ۞ ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ۞
إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا ۞ حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ۞

الخوارج في كلام جرى بينهما ثم حفظ الله العلامين فالإصلاح بينهما قال فأين وجدتني جعفر
فقال قد أتيا ما الله أنكم مؤمنون ۞ **رحمة** مفعول له أو مصدر منصوب
بأراد ربك لأنه في معنى رحمهما وما فعلته ما رأيت عن أمري عن اجتهادي وإنما فعلته بأمر
الله ذو القرنين هو الإسكندر الذي ملك الدنيا قيل ملكها مؤمنان ذو القرنين وسليمان عليهما
السلام وكافران نمرود وبخت نصر وكان يؤمر ذو القرنين واختلف فيه فقيل كان عبدا صالحا
ملكه الله الأرض وأعطاه العلم والحكمة وألبسه الهيبة وسخر له النور والظلمة فإذا سرى
بهم النور من أمامه وخلفه الظلمة من ورائه ۞ وقيل نادى ملكا من الملائكة وعن
عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلا ينادي ذا القرنين فقال اللهم غفرا ما رضيتم أن تسموا بأسمائكم الأنبياء حتى
تسموا بأسماء الملائكة ۞ وعن علي رضي الله عنه سخر له السحاب ومد له الأسباب وبسط
له النور ۞ وسئل عنه أنبي الله فأجبه ۞ وسأله الكسائي ذو القرنين ملك الفرس فقال ليس
بملك ولكن كان عبدا صالحا ضربت على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب
على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذو القرنين وفيكم مثله ۞ قيل كان يدعو قومه إلى التوحيد فيقتلونه
فيحييه الله تعالى ۞ وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمي ذو القرنين لأنه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها
شرقها وغربها ۞ وقيل كان له قرنان أي ظفيرتان وقيل القرن في رأسه قرنان من الناس وعن
وهب رضي الله عنه لأنه ملك الروم وفارس وذرى الروم والترك ۞ وعنه كانت صخرة رأسه
من نحاس وقيل كان له قرنان وقيل كان على رأسه ما يشبه القرن ويجوز أن يلقب بذلك
لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشا كأنه ينطح أقرانه وكان من الروم وله عقب ليس لها ولد غيره
والمسلمون هم اليهود سألوه على جهة الامتحان وقيل سأله أبو جهل وأشياعه والحطا
علم لأحد القرنين من ذلك أي أسباب كل شيء أراده من أغراضه ومقاصده في ملكه سببا
طريقا موصلا إليه والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو آلة فأراد بلوغ المغرب
فأتبع سببا يوصله إليه ليبلغ وكذلك أراد المشرق فأتبع سببا وأراد بلوغ السدين فأتبع
سببا فوق جنبيه من جهتي البر إذا صارت دونها الحمأة وجامية بمعنى حارة وعن أبي ذر
رضي الله عنه كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فرأى الشمس حين غابت فقال
يا أبا ذر أتدري أين تغرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حامية وهي قراءة ابن مسعود
وطلحة وابن عمر والحسن رضي الله عنهم وقرأ ابن عباس حمئة وكان ابن عباس رضي الله عنه
عند معاوية فقرأ معاوية كنت أرى أن ذلك كما يقرأ الناس المؤمنين فوجه إلى العاص لا جاء كنت أحسب الشمس
تغرب فقال في ماء وطين كذلك تجده في التوراة وروي في كتاب فرافصة قول ابن عباس وكان ثم رجل

عدد ورق
١٨٤